السياسة الخارجية لجمهورية فيتنام الاشتراكية تجاه محيطها الاقليمي

أ.م.د فاضل حسن كطافه الياسري

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم الجغرافية التطبيقية

fadal.@uokerbala.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٤/٨/٦

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٤/١١/١٠

الخلاصة :

تشكل العوامل والمتغيرات الخارجية تحديات لصانع السياسة الخارجية في رسم سياسة الدولة الخارجية، ويتحكم سلوك الدولة جزئيًا بسلوك الدول الأخرى من خلال نمط التفاعل والتأثر والتأثير فيما بينها، فتحديات البيئة الخارجية والمتمثلة بالعناصر البشرية وغير البشرية تقع خارج سيادة الدولة لذلك تتأثر بطبيعة التحديات الخارجية، وإنها لا تستطيع ان تعيش بمعزل عن باقي الدول الأخرى، وذلك لارتباطها بنمط من السلوكيات والعلاقات، فالقرار الذي تتخذه أية دولة تكون له تبعات وانعكاسات على باقي الدول.

أن موقع جمهورية فيتنام الاشتراكية والبيئة الجغرافية لها تشكل منطقة صراع وتنافس بين دول المنطقة والقوى العالمية. فوقوع فيتنام على بحر الصين الجنوبي الذي يقع بين شرق المحيط الهندي وغرب المحيط الهادي ويحاط بتسع دول هي فيتنام وكمبوديا والصين وتايلاند وماليزيا وسنغافورة والفلبين وإندونيسيا وسلطنة بروناي أصبحت فيتنام عرضة للتأثر بالسياسة الخارجية.

يعد انفتاح السياسة الخارجية الفيتنامية على محيطها الاقليمي والدولي، من خلال العمل على توفير البيئة المساهمة للاستثمار الاجنبي، وكان لهذه السياسة دور كبير في تطور اقتصادها، وبهذا الخصوص بينت الدراسة طبيعة العلاقات السياسة والاقتصادية بين جمهورية فيتنام مع محيطها الدولي والمتمثلة بكل من الولايات المحتدة الامريكية وروسيا الاتحادية لما لهما من تأثير كبير على الاستقرار السياسي في فيتنام من جانب وتطور اقتصادها من خلال تشجيع الاستثمار فيها من جانب آخر.

الكلمات المفتاحية : جمهورية فيتنام ، السياسة الخارجية ، المحيط الأقليمي

Foreign Policy of the Socialist Republic of Vietnam towards its Regional Environment

Asst. Prof. Dr. Fadhel Hassan Katafa Al-Yasiri

University of Karbala / College of Education for Humanities / Department of Applied Geography

fadal.@uokerbala.edu.iq

Date received: 3/9/2024
Acceptance date: 10/11/2024

Abstract:

External factors and variables pose challenges to the foreign policy maker in formulating the state's foreign policy. The state's behavior partly controls the behavior of other states through the pattern of interaction, influence and influence among them. The challenges of the external environment, represented by human and non-human elements, fall outside the state's sovereignty and are therefore affected by the nature of external challenges, and they do not It can live in isolation from other countries, because it is linked to a pattern of behavior and relationships. The decision taken by any country has consequences and repercussions for the rest of the countries.

The location of the Socialist Republic of Vietnam and its geographical environment constitute an area of conflict and competition between the countries of the region and global powers. Vietnam is located on the South China Sea, which is located between the eastern Indian Ocean and the western Pacific Ocean and is surrounded by nine countries: Vietnam, Cambodia, China, Thailand, Malaysia, Singapore, the Philippines, Indonesia, and the Sultanate of Brunei. Vietnam has become vulnerable to foreign policy influence.

The openness of Vietnamese foreign policy to its regional and international surroundings, by working to provide a contributing environment for foreign investment, and this policy had a major role in the development of its economy. In this regard, the study showed the nature of the political and economic relations between the Republic of Vietnam and its international surroundings,

represented by both the United States of America and Russia. Federalism because they have a significant impact on political stability in Vietnam on the one hand and the development of its economy by encouraging investment in it on the other hand

Keywords: Republic of Vietnam, Foreign Policy, Regional Environment.

المقدمة :

تعد جمهورية فيتنام الاشتراكية احدى دول جنوب شرق آسيا حصلت على استقلالها عام ١٩٤٥ من فرنسا، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سارع الفرنسيون إلى إعادة سيطرتهم على فيتنام بعد انسحاب القوات اليابانية منها أثر هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، قام الفيتناميون بالعديد من الانتفاضات في الشمال والجنوب فشكل الفيتناميون جبهة شعبية بقيادة هوتشي مينه، توسعت الثورة الفيتنامية في حزيران (١٩٤٥).

وبعد انسحاب القوات الفرنسية من فيتنام بدأ التدخل الأمريكي بشن غارات على فيتنام الشمالية، وبعد حرب استمرت ثلاثة عقود بدأ من الاحتلال الفرنسي والياباني والأمريكي، تم سحب أخير القوات القتالية الأمريكية من فيتنام، وفي نيسان ١٩٧٥ استولى الجيش الفيتنامي الشمالي على سايغون عاصمة الجنوب وتوحيد فيتنام وإعلان جمهورية فيتنام الاشتراكية، وقد عانى معظم الفيتناميين من الفقر المدقع والجوع وقد ضاعف المعاناة حرب الهند الصينية الثالثة (١٩٧٨-١٩٨٩) عندما غزت فيتنام كمبوديا والاطاحة بنظام الخمير الحمر الموالي للصين.

وفي المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي عام ١٩٨٦ اطلقت الحكومة الفيتنامية سياسة التجديد (Doi Moi)، والتركيز على الانتاج والحقوق الشخصية للشعب الفيتنامي، ونتيجة لذلك زاد الانتاج الزراعي والصناعي وأصبحت فيتنام من الدول المصدرة الرئيسية للأرز في العالم وشهدت فيتنام نمو اقتصادي سريع منذ تلك الاصلاحات في الاستثمار والانتاجية وارتفع الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠٢١ الى تريليون دولار، كما ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، وتطوير نظام التعليم لتلبية سوق العمل واصبحت فيتنام وجهة جاذبة للمستثمرين الاجانب ونجحت في قطاعات صناعية مختلفة، هذا التطور السريع جعل من جمهورية فيتنام الاشتراكية نموذج تنموي يحتذى به للدول التي تروم البناء والتنمية، إذ تعد جمهورية فيتنام الاشتراكية اليوم من أسرع معدلات النمو في آسيا (٧%) فضلا عن التطور والتحديث وارتفاع مستويات المعيشة والتحضر والتحصيل العلمي واستخدام التكنولوجيا، ويعود الفضل لهذا التطور إلى القيادة السياسية في فيتنام، التي قامت بتغييرات دراماتيكية خلال وقت قصير من خلال التوجه الاشتراكي إلى اقتصاد السوق وتحرير التجارة فضلاً عن امتلاكها مقومات جغرافية (طبيعية وبشرية واقتصادية)فضلا عن سياسة الانفتاح لسياساتها الخارجية في مجالها الاقليمي والدولي من خلال تشجيع الاستثمار فيها.

وقد تناول البحث طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية لجمهورية فيتنام الاشتراكية مع أهم ثلاث دول في محيطها الاقليمي وهي كل من الصين الشعبية والهند واليابان.

مشكلة الدراسة :- تمكنت جمهورية فيتنام الاشتراكية وفي وقت قليل التحول من دولة نامية تسيطر عليها مظاهر التخلف والفوضى والحروب، الى دولة متقدمة صناعياً ومتطورة في أكثر المجالات واصبحت نموذجاً يمكن الاقتداء به بعد قيامها بتبني أفكار وروى ناجحة في التخطيط والادارة مع توفر القيادة السياسية الناجحة والتي ساهمت في تنامي الاقتصاد الفيتنامي، وليكون لها تأثير منطقة جنوب شرق اسيا، وفي منظمة الأسيان فيما يتعلق بمشكلة الدراسة يمكن طرح مشكلة الدراسة بالسؤال الاتي : ما طبيعية السياسة الخارجية لجمهورية فيتام الاشتراكية مع محيطها الاقليمي وهل انعكست هذه السياسة على تطورها.

فرضية البحث: - يمكن صياغة فرضية البحث بالنحو الاتي: -

نتيجة لما تمتلكه جمهورية فيتام الاشتراكية من مقومات جغرافية (طبيعية وبشرية) واقتصادية فضلا عن سياسة، الانفتاح التي اتبعتها السياسة الخارجية الفيتنامية في مجالها الاقليمي والدولي دور كبير في تطور ونمو اقتصادها.

تمهيد: –

تتبع فيتنام توجهاً محايداً في سياستها الخارجية، لتتلاءم مصالحها الوطنية وفقاً للظروف الداخلية للدولة والواقع الدولي المحيط بها، كما تتنوع توجهات فيتنام في سياستها الخارجية حسب موقعها الاستراتيجي ومدى أهميته بالنسبة للدول الاخرى، وأهمية الدولة ومدى فعاليتها سواء على المستوى الاقليمي والدولي، أن التوجه الاقليمي الذي يتصرف الى توجيه السياسة الخارجية لفيتنام وفقاً لمجالها الجغرافي تصاحبه صورة هامة للدور الوطني الذي تقدمه الدولة لذاتها، وهو دور الزعيم الاقليمي، لامتلاكها إمكانيات كبيرة ومتنوعة مقارنة بالدول الاخرى في منطقتها يجعل منها قوة اقليمية ذات مسؤوليات خاصة، ويُقابل هذا التوجه الاقليمي، التوجه العالمي، بحيث توجه الدولة سياستها الخارجية نحو دول العالم، فاهتمام فيتنام موزع على شتى دول العالم، وسوف نوضح في هذا البحث أهم ثلاث دول تؤثر على قوة جمهورية فيتنام الاشتراكية وهما كل من جمهورية الصين الشعبية والهند واليابان وسوف نوضح ذلك على النحو الآتي:–

المبحث الاول

السياسة الخارجية لجمهورية فيتنام تجاه جمهورية الصين الشعبية

تقع جمهورية الصين الشعبية شرق قارة اسيا على حدود بحر الصين الشرقي، وخليج كوريا، والبحر الاصفر، وبحر الصين الجنوبي، وبين كوريا الشمالية وجمهورية فيتنام الاشتراكية. أما الموقع الفلكي للصين فتمتد بين دائرتي عرض ١٨ و٥٤ درجة شمالاً، وبين خطي طول ٤٧ و١٣٤ درجة شرقاً، تبلغ مساحتها ٥٩٦ و٩ مليون كم^{٢} تحتل المرتبة الرابعة في العالم من حيث المساحة بعد روسيا وكندا والولايات المتحدة الامريكية، بلغ عدد سكانها ١,٤١٣,١٤٢,٨٤٦ لعام ٢٠٢٣، وتوجد الغالبية العظمى من السكان في النصف الشرقي من الصين، أما غرب الصين لا يزال منخفض الكثافة لوجود المناطق الصحراوية الشاسعة والجبلية. على الرغم من احتلال الصين المرتبة الأولى في العالم من حيث اجمالي عدد السكان، إلا أن الكثافة الاجمالية أقل من بعض الدول في قارتي آسيا وأوروبا(١).

للصين وفيتنام تاريخ طويل جداً من العلاقات والتفاعل والحرب والتأثير المتبادل، وكانت فيتنام جزءاً من الصين، إذ غزت أسرة هان الصينية القوية فيتنام في عام ١١١ ق.م، واصبحت هذه المنطقة جزءاً من الممالك الصينية حتى عام ٩٣٩م، عندما انتصرت القوات الفيتنامية وأقامت مملكة مستقلة في شمال فيتنام، أما الجنوب ظل

مستقلاً عن الصين طوال هذه الفترة، وقد وقعت فيتنام والصين على معاهدة حدودية، وتطبيع العلاقات بين الدولتين عام ١٩٩١، واتفقت الدولتان على اتخاذ الاجراءات اللازمة للحفاظ على السلام والهدوء على طول الحدود وتشجيع التبادل التجاري عبر الحدود، وقد لخصت الحكومة الفيتنامية العلاقات مع الصين بأربع نقاط أولاً، تعد فيتنام العلاقات مع الصين لها أهمية استراتيجية ثانيا، تعمل فيتنام على تشريع جميع العلاقات القائمة مع الصين: ان هذه العلاقات تعود بالنفع لكلا الدولتين وتساهم في الاستقرار والسلام في المنطقة، ثالثا، لا تزال هناك بعض القضايا العالقة بين الدولتين، ورابعا، في قمة تشرين الثاني ١٩٩١ اتفقت جمهورية الصين الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية على حل الخلافات من خلال المفاوضات السلمية وعدم استخدام القوة [٢].

بلغ حجم التبادل التجاري بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية في عام ٢٠٢١ (١٢٩) مليار دولار صدرت جمهورية الصين الشعبية ما قيمته (٧٢) مليار دولار الى فيتنام منها منتجات الدوائر المتكاملة (١٢,٩) مليار دولار، والهواتف (٨) مليار دولار، والنسيج (٣,٩) مليار دولار و (٥٧) مليار دولار منتجات صناعية وزراعية مختلفة، وقد زادت صادرات الصين الى فيتنام بمعدل سنوي قدره٢٢% ، من ٧١٨ مليون دولار عام ١٩٩٥ الى (١٢٩) مليار دولار عام ٢٠٢١، وفي عام ٢٠٢١ صدرت فيتنام ما قيمته (٥٧,٨) مليار دولار إلى الصين من منتجات الهواتف (١٠,٥) مليار دولار والدوائر المتكاملة (٨,١) مليار دولار، والمنسوجات القطنية (٣,٤) مليار دولار والمبلغ المتبقي مثل مختلف المنتجات الصناعية والزراعية لا سيما الرز فضلاً عن المواد الاولية المختلفة، وقد زادت صادرات فيتنام إلى الصين بمعدل سنوي قدره (٢٢,٤%) من ٣٠٢ مليون دولار عام ١٩٩٥ إلى (٥٧,٨) مليار دولار في عام ٢٠٢١[٣].

وزادت الاستثمارات الصينية في فيتنام بشكل كبير، ففي عالم ٢٠١٧ أصبحت الصين ثامن اكبر مستثمر أجنبي في فيتنام مع ١٦١٦ مشروعاً للاستثمار بقيمة (١١,١٩) مليار دولار، وتضاعف استثمار الصين سنوياً الى اكثر من مليار دولار، جعل الصين رابع اكبر مستثمر لفيتنام خلال هذه الفترة بعد كوريا الجنوبية واليابان وسنغافورة، تساعد العلاقات التجارية والاستثمارية على تقوية الأساس الاقتصادي للعلاقات الصينية الفيتنامية وتقدم صورة مضيئة للعلاقات بين الدولتين[٤].

وتعد الصين اكثر الدول من حيث القدرة الاقتصادية المتنامية، فقد حقق الاقتصاد الصيني خلال أربعة عقود إنجازات لم يسبق لها مثيل في تاريخ التنمية وبلغ الناتج المحلي الاجمالي (١٢٠٢٣٧) مليار دولار عام ١٩٧٨، وارتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي من (١٦٥) دولار عام ١٩٧٨ الى اكثر من (٨٠٠٠) دولار

عام ٢٠١٦، ولم يكن في الصين قبل ٤٠ عاماً استثمارات أجنبية مباشرة، ففي عام ٢٠١٧ بلغت الاستثمارات الاجنبية فيها (١٣٥) مليار دولار ساهم ذلك على والحفاظ على مكانتها كثاني اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية، واستطاعت الحكومة من إخراج (٧٠٠) مليون صيني من دائرة الفقر[٥].

تكمن أهمية دول جنوب شرق آسيا لموقعها الجغرافي على بحر الصين الجنوبي الذي يربط بين المحيط الهادي والهندي، ويقع بين دائرتي عرض ٢٦-٣٠ شمالا وخط طول ١٠٠-١٢١ شرقا ويحاط بدول الأسيان وتايوان، وتمارس هذه الدول أدوارًا إقليمية تنافسية في محاولة منها للسيطرة على ثرواته الهائلة والمتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي وهو مساويا للخليج العربي بأهميته الجيوستراتيجية، كما يحوي ممرات ملاحية بحرية مهمة للعالم كله وتمر عبره (٣٠٠) سفينة محملة بالبضائع التجارية، و (٢٠٠) ناقلة نفط تتجاوز قيمتها (٥.٣) ترليون دولار تمثل اكثر من ثلث التجارة الدولية[٦].

وتعد الصين من أكبر دول المنطقة بإطلالتها البحرية من جهة الشرق بساحل طوله (١٨٠٠٠) كم. ويحتوي على احتياطات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي وتؤكد الصين أن ٧٠% من احتياطاته من الطاقة توجد في المياه العميقة ومساحتها (١,٥٤) مليون كم^{٢}، وفي المناطق التي يتجاوز عمقها ٣٠٠م، ويحظى بحر الصين الجنوبي بأهمية كبيرة بسبب مكانته الجيوستراتيجية، لاسيما وأن الصين تمر بمرحلة نمو اقتصادي وهي بحاجة إلى النفط والغاز الطبيعي لبناء قدراتها الاقتصادية وتعزيزها وتأمين وتقوية وجودها الأمني فيه والسيطرة على خطوط الطاقة، وقد تصاعدت التوترات والنزاعات الإقليمية بشأن عائدية بحر الصين الجنوبي لأنه يمثل الشريان الحيوي للتجارة العالمية، وتدرك الولايات المتحدة أن سيطرة الصين عليه واستغلال ثرواته يشكل تهديداً كبيرًا على حرية الملاحة[٧].

ويشكل بحر الصين الجنوبي أهمية في المنظور الجيوبوليتيكي الصيني، إذ أن أكثر من ٨٢% من كميات النفط التي تستوردها تمر عبر هذا البحر بعد اجتيازها مضيق ملقا الاستراتيجي، وتولى الصين أهمية كبيرة إلى الجزر الواقعة فيه لما تشكله من محطات مهمة لنشر القواعد العسكرية ومراقبة وجمع المعلومات ووجود مصادر الطاقة، وقد تم تحديد السياسة الدفاعية بعدة اهداف اهمها: الحفاظ على الأمن والوحدة القومية، استمرار تنمية البلاد، ضمان التحديث الشامل والمستدام للقوات الصينية وتعزيز مهاراتها، والدفاع النشط، وتطور التسلح النووي الدفاعي، تعزيز بيئة الأمن لتساعد على التنمية، وصيانة الحدود والمجال الجوي والمياه الإقليمية،

وحماية الصين في الخارج[٨].

ويعمل الجيوسياسيون الصينيون على تحقيق التوازن بين الانفتاح الاقتصادي والمصالح الاستراتيجية، ولا سيما في بحر الصين الجنوبي، وتخشى الصين من قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإغلاق مضيق ملقا للأضرار بالمصالح الصينية، لذلك تسعى الصين الى تقوية وجودها في مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي للوقوف بوجه المحاولات الأمريكية للسيطرة على هذا البحر، وتهدف الصين إلى التحكم في منافذه البحرية. والجدير بالذكر أن أكثر من ٦٠% من تجارة الصين تنقل عبر هذا البحر الذي يشكل أهمية بالغة للأمن الاقتصادي الصيني، أما في المنظور الأمريكي فقد حظي بحر الصين الجنوبي باهتمام الجيوبوليتيكيين الأمريكيين وعلى راسهم نيكولاس جون سبيكمان (١٨٩٣-١٩٤٣) لوقوعه ضمن منطقة الحواف التي تضمنتها نظرية الاطار الأرضي، كما موضح في خريطة (١)، وفكرتها أن من يتحكم في حافة الأرض (الريملاند) يتحكم في أور آسيا، وإن من يتحكم في أور آسيا، يتحكم في مصير العالم، ويعمل صناع القرار الأمريكي ومخططي الإدارات المتعاقبة على إبراز المصالح الجيوبوليتيكية المحددة في هذا البحر و المنطقة وهي حرية الملاحة للسفن الأمريكية التي تجوب هذا البحر لأغراض تجارية وعسكرية، فضلاً عن اتخاذ جميع التدابير التي تحول دون تحويل بحر الصين الجنوبي إلى مجال حيوي للمصالح الصينية، ولا سيما بعد قيام الصين ببناء قدراتها الدفاعية والتسليحية، كالقواعد البحرية التي تتخذ من بحر الصين الجنوبي مجالا لحركاتها، وتوظيف نقاط الضعف الجغرافية للسيطرة على المضايق التي تحيط به، سواء بالقوات العسكرية أو التحالف مع القوى الإقليمية، لذلك أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية شبكة أمنية في جنوب شرق أسيا لتأمين التواصل مع الأسطول السابع أثناء عبور بحر الصين الجنوبي، ومراقبة مرور تجارتها الخارجية ومنع سيطرة الصين عليه[٩].

خريطة (١) الموقع الجغرافي لجمهورية فيتنام الاشتراكية

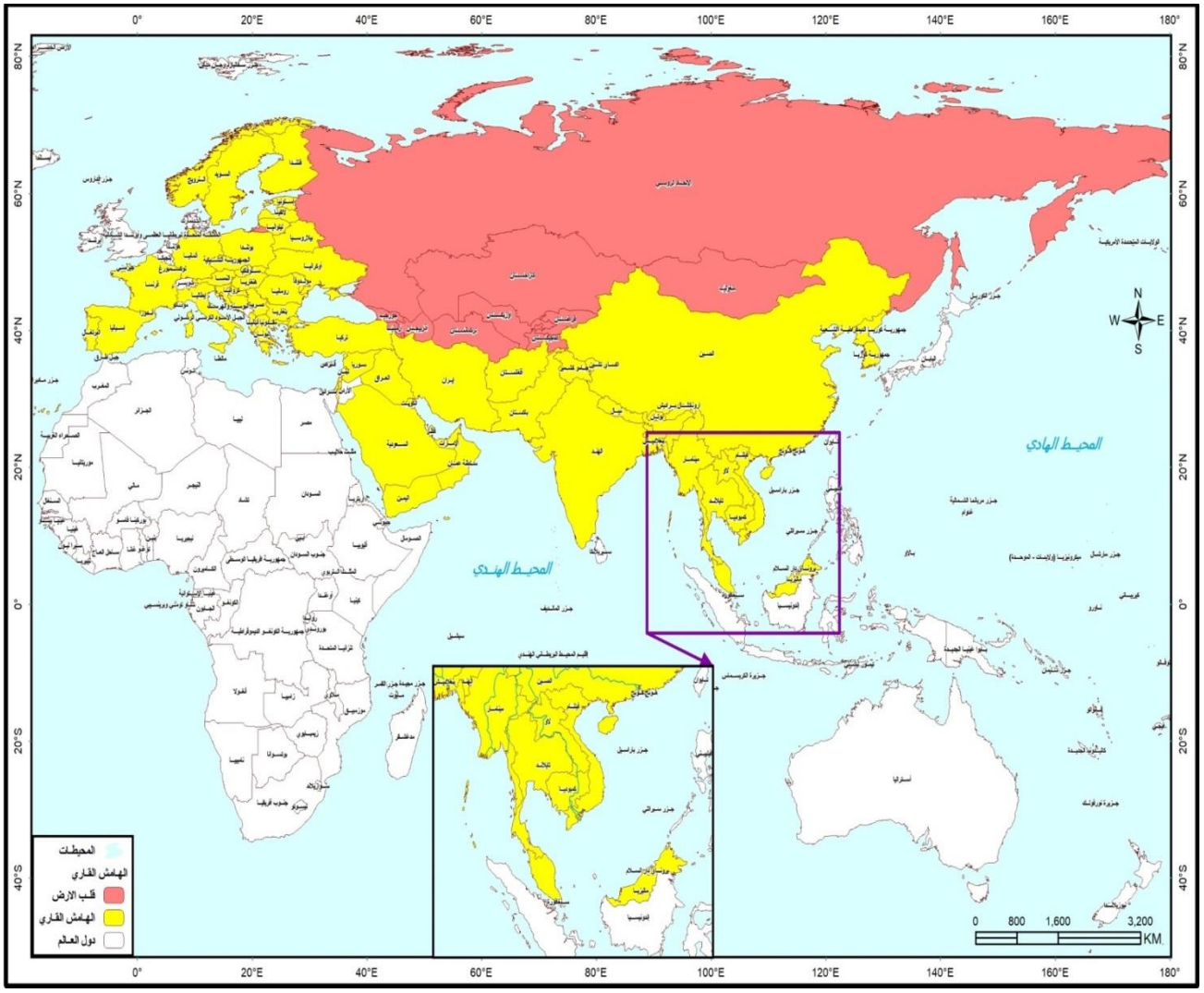

المصدر: الباحث باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على خريطة العالم، ونظرية سبيكمان/ الإطار الأرضي.

وتسعى الصين اليوم للهيمنة على بحر الصين الجنوبي، وبدأت فكرة الأمن الشامل في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والدبلوماسية، ظهرت ببطء بعد أن جمعت بين الاستراتيجية الدبلوماسية وبين العناصر القديمة والجديدة وتحسين علاقاتها مع الهند والدول الأعضاء في الأسيان ومع الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الفيتناميون مهتمين بالإصلاحات الصينية وإمكانية الاستفادة منها بسبب التشابه الجغرافي

والاجتماعي والإيديولوجي مع الصين إذ اعلن هوتشي مينه أثناء انعقاد المؤتمر الوطني لحزب العمال الفيتنامي عام ١٩٥١ إنه بسبب العوامل الثقافية والجغرافية والتاريخية والاقتصادية وغيرها من الأسباب، كان للثورة الصينية تأثير كبير على الثورة الفيتنامية، وقد استفادت الكثير من الثورة الصينية، وهناك أوجه تشابه عديدة بين سياسة الباب المفتوح في فيتنام وسياسة الباب المفتوح في الصين، بمعنى إن النموذج الصيني يشكل عامل جذب للنخبة الفيتنامية حتى عندما كانوا أعداء[١٠] .

وتعد علاقات فيتنام مع الصين هي الأكثر أهمية، إذ كانت الإصلاحات الصينية قريبة من الإصلاحات الفيتنامية وتمثل الشرعية للعمليات الاقتصادية في فيتنام، وكان النمو السريع للصين يمثل نموذجًا جذابًا لفيتنام الذي يعد أهم شريك تجاري لها، جدول (١)، وقد أعلنت الصين وفيتنام شراكة تعاونية استراتيجية شاملة عام٢٠٠٨، تم من خلالها التوقيع على عدد من التفاهمات الاقتصادية لترتيب العلاقات الاقتصادية المتبادلة وتثبيتها، والتقارب الأيديولوجي، لتؤكد على أهمية بناء عالم متعدد الأقطاب في العلاقات الدولية[١١] .

جدول (١) تجارة فيتنام مع أكبر ٥ شركاء في التصدير والاستيراد لعام ٢٠٢٢ بمليارات الدولارات

الدول	الصادرات	النسبة %	الواردات	النسبة %	حجم التبادل التجاري
الولايات المتحدة الأمريكية	٧٧.٠٧٢	٢٧,٣٨	١٣,٧٦٤	٥,٢٧	٩٠,٨٣٦
الصين	٤٨,٨٨٠	١٧,٣٧	٨٤١٩٨	٣٢,٢٢	١٣٣,٠٧٨
اليابان	١٩٢٦٩	٦,٨٥	٢٠٢٧٧	٧,٧٦	٣٩,٥٤٦
كوريا الجنوبية	١٩,١٢٥	٦,٨٠	٤٦,٨٦٢	١٧,٩٣	٦٥,٩٨٧
هونك كونك	١٠,٤٣٦	٣,٧١	٧,١٦	٢,٧	١١,١٥٢

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على https://wits.worldbank.org/countrysnapchat/VNM
تم الدخول إلى الرابط بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢٩

الا ان هذه العلاقات تأثرت بالتاريخ المشترك وانعدام الثقة بشأن الهيمنة الصينية في بحر الصين الجنوبي والنزاع حول جزر بارسيل وسبراتلي، وفي ١٩٩٩/١٢/٣٠ وقعت الصين وفيتنام اتفاقية حدودية برية صادقت عليها الصين في ٢٠٠٠/٧/٦ وتم التوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية أثناء زيارة الرئيس الفيتنامي تران دوك لونج إلى الصين في ٢٠٠٠/١٢/٢٩.

أما الاستراتيجية الصينية في جنوب شرق آسيا فإنها تقوم على المبادئ التالية: منع تدويل النزاع الاقليمي ومنع تدخل الدول الأجنبية، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، ومنع أضعاف تماسك دول الأسيان. لذا فإن أكبر مشكلة تؤثر على العلاقات الصينية الفيتنامية هي النزاع على جزر بارسيل وسبراتلي[١٢].

الا ان تأثيرات المنافسة بين الولايات المتحدة والصين على فيتنام لها آثار سلبية، إذ ترغب فيتنام في علاقاتها مع الولايات المتحدة والصين، أن لا تكون قريبة أو متوترة بحيث تستطيع فيتنام الاستفادة من الخلافات بين واشنطن وبكين عندما تكون العلاقات متوترة بينهما، وستجد فيتنام صعوبة اكبر في العلاقات مع الدولتين في حالة تدهور علاقاتهما، وتسعى فيتنام الى تعزيز علاقاتها مع كل من الولايات المتحدة والصين وذلك من خلال رابطة الأسيان، والتركيز بشكل أكبر على الدبلوماسية منفتحة مع الهند وماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا والفلبين للتخفيف من حدة المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، وأهم عنصر جديد في المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، في بحر الصين الجنوبي وجنوب شرق آسيا هو تشكيل نظام متعدد الأقطاب وهذا ما تسعى إليه فيتنام بتنويع علاقاتها الخارجية، والتقارب بين روسيا والصين، وهذا يعني أن لدى فيتنام مجال واسع للاستفادة من علاقاتها مع القوى الكبرى. وقد ظهرت اهمية نظام متعدد الأقطاب بسبب الحرب في أوكرانيا وقضية تايوان، إذ يمكن للصين وروسيا الرد بشكل انتهازي على أوكرانيا وتايوان وأثارة أزمة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل فيتنام على دعم مركزية الأسيان وبناء التحالفات وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، كما تعمل فيتنام على تعزيز دور قمة شرق آسيا التي تضم ثمانية عشر عضوًا :عشر دول الأسيان واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا والهند[١٣].

في حين أن فيتنام وكمبوديا ولاوس دول شيوعية وكانت لها علاقات جيدة مع الصين، أما إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وسلطنة بروناي تعد دول غير شيوعية وغير منحازة، وتمثل جنوب شرق آسيا منطقة مفتوحة للمواجهة والمنافسة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في لعبة تعزيز النفوذ والدعم، وتداعياتها غير المريحة لدول الأسيان، لا سيما في بحر الصين الجنوبي الذي يعد منطقة المواجهة المباشرة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من أن أطراف النزاع الإقليمي هي الصين وتايوان ودول الأسيان الأربعة – فيتنام وماليزيا وسلطنة بروناي والفلبين، إلا أن الولايات المتحدة تلعب دورًا كبيرًا في المنطقة وتعد هذه الدول الثقل الموازن الوحيد

الفعال إلى الصين، وتواجد الأسطول الأمريكي السابع في المنطقة بحجة الدفاع عن حرية الملاحة والتحليق في مضيق تايوان وبحر الصين الجنوبي ومطالبة الصين باتخاذ ذات الموقف(١٤).

وتحاول فيتنام الاستجابة للأوضاع الدولية المتسارعة والمتفجرة وفقًا لمصالحها وطموحاتها الخاصة في العلاقة مع القوتان الولايات المتحدة الأمريكية والصين أهم شريكين استراتيجيين لفيتنام، وتعد الصين الشريك الاقتصادي المهم والحليف الأيديولوجي، ولكن هناك نزاع خطير على بعض الجزر في بحر الصين الجنوبي مثل جزر سبراتلي وبرسيل والتي لها أهمية استراتيجية كبيرة بسبب وقوعها في نطاق مسارات الشحن البحرية الأكثر كثافة في العالم ويمر عبرها اكثر من ثلث التجارة العالمية، وقد قامت الصين بوضع منصات للحفر النفطي في المياه المتنازع عليها مع فيتنام وادعائها بأن المنطقة جزء من منطقتها الاقتصادية الحصرية، ويفرض الوضع على فيتنام السعي لتحقيق التوازن في العلاقات مع كل من الولايات المتحدة والصين، فالصين حليف موثوق به ويوفر الحماية لمصالحها الخاصة بينما تتطلع إلى علاقات أعمق ومتعددة الأبعاد مع الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن منحتها العديد من المزايا التجارية والمشاريع الجديدة مثل الشراكة عبر المحيط الهادي والتعاون السياسي والثقافي والعلمي، وتحسين التعاون العسكري في بحر الصين الجنوبي مع وجود السفن الحربية الأمريكية في الموانئ الفيتنامية، وعادت فيتنام مرة أخرى لتصبح عنصرًا مهمًا في الاستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا، واتضح النظام الثنائي القطب في العلاقات الدولية من خلال تنافس الولايات المتحدة الأمريكية والصين في مجال التجارة، من خلال استغلال بعض دول المنطقة، وتأتي فيتنام في مقدمة هذه الدول(١٥).

وكان الهدف الاستراتيجي للصين يتوافق مع سياستها طويلة النفس التي اتبعتها منذ عشرين عاما تخطط مرحليًا لخروج الولايات المتحدة الأمريكية الكامل من منطقة بحر الصين الجنوبي، وهذه هي المرحلة الثالثة والأخيرة والتي بدأت من ٢٠٢٠ الى ٢٠٤٠ للسيطرة على منطقة بحر الصين الجنوبي ليكون مجال حيوي لها وإنهاء نزاعها مع دول الأسيان وتسديد ضربة قوية للنفوذ الأمريكي في العالم، وكلا الهدفين الاقتصادي والاستراتيجي لهما أهمية بالنسبة للصين(١٦).

الا ان الصين تبقى ذات تأثير كبير على دول منطقة الأسيان، وهي ليست جديدة ولكنها تطورت لتنسجم مع الاستراتيجية الجديدة لتصدير المثل العليا للثورة الشيوعية، وتأييد دول جنوب شرق آسيا لأهداف

الصين بإنشاء مجال نفوذ أكبر عن طريق الأقليات العرقية الصينية في هذه الدول التي ترتبط بالجمعيات والمنظمات الثقافية والمعابد القائمة على الهوية العرقية الصينية والولاء العرقي الصيني والترويج لفكرة الصين الكبرى، وقد أشار بعض المسؤولين الأمريكيين إلى أن المنافسة مع الصين تدخل في إطار صراع الحضارات، مما زاد من مخاوف دول المنطقة بسبب سعي الصين لتصبح القوة الأولى عالميا، وهذا التنافس يزيد من خطر المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وبالتالي تدهور الأمن في جنوب شرق آسيا وهذا ما تخشاه دول المنطقة(١٧).

إذ تريد الصين بكل قوة توسيع نفوذها في جنوب شرق آسيا وهذا يمثل تهديدًا لحضور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وفي آسيا وعلى مكانتها كقوة عالمية، بسبب حساسية الموقف الأمريكي من الصين كدولة صناعية تطمح بالتوسع سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا وبحريا وسيجبر الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي ومنها فيتنام إلى إعادة ترتيب العلاقات الدولية فيما يتعلق بجنوب شرق آسيا(١٨).

أدى التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا للهيمنة على مقدرات المنطقة إلى اتساع الصدع الاستراتيجي والإيديولوجي بينهما وإلى الحديث عن حرب باردة ثانية، وأن الإدارة الأمريكية مقتنعة بأن الصين تسعى لتقديم نموذج بديل وتشكيل عالم يتعارض مع القيم والمصالح الأمريكية، وتعتقد الصين أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد تغيير النظام السياسي فيها، ولا تستطيع القبول بها كدولة شيوعية وتسعى بطرق مختلفة لاحتواء صعودها لانعدام الثقة الاستراتيجية بين الدولتين، وتمثل منطقة الأسيان المكان الذي تشتد فيه المنافسة الاستراتيجية بين القوتين وكانت الولايات المتحدة على مدى العقود السبعة الماضية القوة المهيمنة في آسيا، وكان لها وجودًا أمنيًا واقتصاديًا قويًا، وقد رحبت بعض دول المنطقة بصعود الصين في جنوب شرق آسيا كفرصة وتحدي في نفس الوقت على الرغم من وجود معاهدة تحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين كل من الفلبين وتايلاند، فضلاً عن الى اليابان وكوريا الجنوبية وأعادت الفلبين في السنوات الأخيرة موازنة سياستها، من خلال التقرب من الصين مع الحفاظ على علاقاتها العسكرية بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت تريد أنهاء اتفاقية وضع القوات مع الولايات المتحدة الأمريكية وقامت تايلاند في السنوات الأخيرة بتحسين العلاقات مع الصين(١٩).

اتسم موقف الحكومة الفيتنامية في علاقاتها مع الصين بالدقة والواقعية و مع ذلك وقفت إلى جانب الفلبين في نزاعها مع الصين، وتعد فيتنام اكثر المعارضين لطموحات الصين التوسعية وتعلن فيتنام عن عدم

رغبتها تجاهل الوضع الاقتصادي الصيني أهم مستثمر وأكبر شريك تجاري لها، وقد أدى النهوض الاقتصادي السريع كثاني اقتصاد في العالم إلى زيادة الحاجة إلى تعزيز العلاقات مع الصين بطريقة أكثر براجماتية، وإعطاء الأولوية للمصالح المشتركة مع الصين رغم تاريخ العلاقات المعقد بين الجانبين، وكانت الصين اكثر عداءً لفيتنام وقد شجع نهوض الصين المسؤولين الفيتناميين على تحسين العلاقات مع بكين بحكم الجوار الجغرافي والترابط الثقافي، ويتوقعون مستقبلًا مشرقًا للعلاقات بينهما، فالتبادل الاقتصادي يعزز العلاقات بين الدولتين[٢٠].

فوقوع الصين على طرق المواصلات والتجارة العالمية كطريق الحرير البري، والبحري، فضلاً عن امتلاكها الكثير من الموانئ الدولية التي توفر التسهيلات في مجال التجارة الخارجية، وهي اكثر قدرة على منافسة الموانئ الفيتنامية، وهذا بحد ذاته يشكل تحديًا كبيرًا لفيتنام التي كانت من أوائل الدول التي انضمت إلى مبادرة الحزام والطريق التي أعلنها الرئيس الصيني شي جي بينغ عام٢٠١٣، وتقوم الشركات الصينية بإنشاء طرق سريعة جديدة وتحديث موانئ الشحن الفيتنامية[٢١].

وتعمل الصين لتطوير البنى التحتية وإقامة علاقات تجارية واستثمار أقوى في دول رابطة الأسيان التي تحولت إلى مستقطب للاقتصاديات الكبرى على المستوى العالمي لضخامة سوقه، لذلك فإن زيادة التبادل التجاري بين دول الإقليم وبين كل من الهند والصين يحتاج بنى تحتية لتسهيل عملية التبادل التجاري والاستثمار الخاص بهذه الدول، وتعد مبادرة الطريق السريع الذي يربط بين كل من الهند، ميانمار، تايلاند، فيتنام، لاوس، كمبوديا من المشاريع المهمة في جنوب شرق آسيا في إطار مشروع الربط، وبهذا الخصوص تعمل الصين على تحقيق عدة اهداف منها:

١- التعاون في مجال التعليم والسياحة والتكنولوجيا وتنمية البنى التحتية.

٢- تسهيل التعاون الاقتصادي بين الهند ودول الآسيان والمحيط الهادي.

٣- إيقاف النفوذ المتعاظم للصين في منطقة الأسيان والمحيط الهادي وسارعت الهند إلى الدخول على خط التنافس مع الصين بسبب:

٤- التوسع الاقتصادي الصيني بواسطة مبادرة الحزام والطريق.

٥- ازدياد دبلوماسية الموانئ، ودبلوماسية الديون الصينية.

المبحث ثاني

السياسة الخارجية لجمهورية فيتنام تجاه جمهورية الهند

تقع جمهورية الهند في جنوب اسيا، تحدها الصين وبوتان ونيبال من الشمال، وبنغلاديش وميانمار وخليج البنغال من الشرق، المحيط الهندي من الجنوب، وباكستان والبحر العربي من الغرب، وتشغل مركزاً متوسطاً بين الشرق الاوسط والشرق الاقصى، ولها صلات متينة مع كل منهما، وسهولة الاتصال بالقارة الافريقية من خلال المحيط الهندي، تعد الهند كتلة واسعة المساحة تبرز من البر الأسيوي، تمتد بين دائرتي العرض ٨ و٣٧ درجة شمالاً"، وخطي طول ٦١ – ٩٨ شرقاً. ثاني اكبر دولة من حيث عدد السكان، وسابع اكبر دولة من حيث المساحة، بلغ عدد سكانها ١,٤٠٨ مليار نسمه في عام (٢٠٢٣)، وتبلغ مساحتها ٣,٢٨٧٢٦٣ مليون كم^{٢} [٢٢].

وعلى مدى العقدين الماضيين، ارتفع حجم التجارة بين الدولتين بشكل كبير، وتتمثل العلاقات الاقتصادية في العديد من الاستثمارات الهندية في مختلف القطاعات، تعد الهند واحدة من أسرع الاقتصادات نمواً في العالم، إذ تحتل المرتبة الخامسة عالميا من حيث الناتج المحلي الاجمالي، وقد نمت التجارة الثنائية بين الهند وفيتنام من (٢٠٠) مليون دولار في عام ٢٠٠٠ الى (١٢,٣) مليار دولار في ٢٠٢٠، وتعد فيتنام الشريك التجاري الثامن عشر للهند بينما تحتل الهند، المرتبة السابعة بين اكبر الشركاء التجاريين لفيتنام، وقد ساعد موقع فيتنام الاستراتيجي قرب مراكز التصنيع الحالية، وسهولة الوصول الى أسواق جنوب شرق اسيا الأخرى، وفتح الاسواق الفيتنامية على العالم، في اكتسابها أهمية كبيرة كموقع تصنيع وتوريد جاذب، وتشير التقديرات الى ان الهند استثمرت ٢ مليار دولار في فيتنام معظمها في قطاع الطاقة واستكشاف المعادن، والسكر، والشاي، وتصنيع القهوة، والكيمياويات الزراعية ومكونات السيارات وتكنولوجيا المعلومات[٢٣].

دخلت الهند بشكل استباقي في جنوب شرق آسيا وبحر الصين الجنوبي من خلال تعزيز علاقاتها مع فيتنام ووجودها البحري في المنطقة رغم معارضة الصين، وتسعى الهند إلى ترسيخ التعاون الثنائي مع فيتنام في ثلاث جوانب (الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية)، وتحقيق مصالحها الجيوسياسية في بحر الصين الجنوبي، وكانت علاقات الهند مع فيتنام طويلة الأمد وخالية من المشاكل، إذ قامت الهند بدعم نضال الشعب الفيتنامي المناهض للاستعمار من أجل التحرر والاستقلال والتوحيد في حين أن القوى الأخرى مثل استراليا وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا

كانت مترددة في التعاون البحري مع فيتنام خوفاً من الانتقام الصيني، وقد عززت الهند علاقاتها الأمنية مع هانوي على الرغم من التحذيرات الصينية، إذ تنظر نيودلهي الى هانوي كمرساة استراتيجية لسياستها في بحر الصين الجنوبي، كما شجعت فيتنام اندماج الهند الوثيق مع دول جنوب شرق آسيا فيما يتعلق بالأمن البحري، ومن العوامل الاساسية التي تدفع الهند الى تدعيم وجودها في بحر الصين الجنوبي هو صعود الصين وتحقيق مصالحها في المنطقة، فضلاً عن الوزن الاستراتيجي المتزايد لمنطقة جنوب شرق آسيا ورابطة الأسيان، وأدت القوة المتصاعدة للصين إلى اتخاذ الهند الموقف الحذر من خلال المشاركة الاقليمية الفاعلة لحماية مصالحها الطويلة الأمد لاسيما في حرية الملاحة والطيران في بحر الصين الجنوبي(٢٤).

وينبع اهتمام الهند الدائم بفيتنام بسبب نظرة الهند الاستراتيجية إلى فيتنام على أنها الثقل الموازي للصين، وتعمل الهند على تعميق علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تتمتع فيتنام بعلاقات قوية مع واشنطن، وتعد فيتنام بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية اكثر دول الأسيان تفكيراً استراتيجيا، مما ساعد على الارتقاء بالعلاقات الى مستوى أعلى في السنوات الماضية، وعلى نفس المنوال يتم تعزيز العلاقات بين الهند والولايات المتحدة الامريكية عندما أشار الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب بالشراكة القوية بينهما في ترسيخ السلام والازدهار والاستقرار من آسيا إلى أفريقيا ومن المحيط الهندي إلى المحيط النادي، وفي أيلول ٢٠٢١ صرح الرئيس الامريكي جو بايدن ان الولايات المتحدة الامريكية والهند بحكم العلاقات القوية بينهما يمكن ان تساعد على حل الكثير من التحديات العالمية علاوة على ذلك يمكن لفيتنام والهند تطوير العلاقات بشكل أكبر مع الولايات المتحدة الامريكية وسط تحديات الصين الاستفزازية(٢٥).

أن قوة الصين المتنامية وسلوكها العدواني في بحر الصين الجنوبي دفعت الهند الى البحث عن شركاء دوليين لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، فقامت بتوثيق علاقاتها مع واشنطن وتعزيز الشراكة الاقتصادية بينهما، كما لعبت الهند الدور البارز في إعادة التوازن الى اسيا بعد أن دخلت كشريك اقتصادي مع الولايات المتحدة الامريكية، وفي استراتيجيتها الهادفة الى الحفاظ على الأمن والاستقرار في جنوب شرق اسيا وقامت الولايات المتحدة الامريكية باستثمار هذا التقارب عن طريق تكوين شراكة طويلة الامد مع الهند ودعم قدراتها لتكوين قوة اقتصادية إقليمية تحافظ على الامن في المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا، إذ تعد الولايات المتحدة الامريكية الهند الركن المهم في جنوب شرق آسيا في اعادة التوازن الاستراتيجي في اسيا(٢٦).

ويمثل بحر الصين الجنوبي أهمية كبيرة للهند، إذ يمر عبره ٥٥% من تجارة الهند، وقد أعطت الهند من خلال افعالها انطباعا" بأنها لا تريد تحدي الصين في حين أن الصين كانت تتحدى المصالح الحيوية للهند، وهذا ناتج من فارق القدرات بين الدولتين يحد هذا من مساحة المناورة الاستراتيجية للهند، وإن الهند غير راغبة في تحدي الصين، ولكن الهند أرسلت رسالة رئيسية إلى الصين عندما دخلت أربع سفن حربية هندية في مياه بحر الصين الجنوبي بتدريبات مع شركاء الهند الرباعية وهي الولايات المتحدة الامريكية واليابان واستراليا، كما دخلت بتدريبات ثنائية مع القوات البحرية الفيتنامية وإندونيسيا والفلبين وسنغافورة بهدف تعزيز التعاون والتنسيق بين البحرية الهندية والدول الصديقة، وتطالب الصين ببحر الصين الجنوبي باعتبار أن ٨٠% من مساحته يقع تحت السيادة الصينية، وقامت ببناء جزر اصطناعية شديدة التحصين ومهابط للطائرات مزودة بالصواريخ وأنظمة الرصد رغم المطالبات العديدة لبعض دول الآسيان بوقف سياستها الاستفزازية في المنطقة، منها فيتنام والفلبين وسلطنة بروناي، إلا أن الصين رفضتها بشدة متجاهلة جميع المعايير البحرية، تنصب مصلحة الهند في المقام الاول على الحفاظ على طرق التجارة، وحرية الملاحة ويعتمد ازدهار الهند الاقتصادي وازدهار اقتصاد المنطقة على نظام بحري مستقر وممرات بحرية مفتوحة[٢٧].

وكانت دول جنوب شرق آسيا شديدة الحساسية للديناميكية المعقدة بين، الصين والهند من خلال وجود بصمة الصين المتنامية في شبه القارة الهندية، ومشاركة الهند الواسعة دول جنوب شرق اسيا (الأسيان)، فكان للصين علاقات تاريخية وحضارية عميقة ترجع لآلاف السنين مع شبه القارة الهندية، إلا أن ظهور الصين ثاني اكبر اقتصاد في العالم، حيث بلغ الناتج المحلي الاجمالي حوالي (١٥) تريليون دولار عام ٢٠٢٠، فكان لها تأثير اقتصادي كبير في العالم ليس من المستغرب أن تصبح بكين شريكاً تجارياً رئيسياً لدول الآسيان والهند[٢٨].

ولكن الهند اقتربت مؤخراً من الولايات المتحدة الامريكية واستراليا واليابان، ومن المتوقع أن يستمر هذا التقارب بالنظر الى الخلافات الحدودية المتصاعدة بين نيودلهي وبكين، ومن المرجح أن يستمر الخلاف الهندي الصيني، واستناداً الى الثقافة الهندية الاستراتيجية ومصالحها الوطنية لن تتحول الهند الى دولة مناهضة تماماً للصين، وقد زادت الهند مشاركتها في نزاعات بحر الصين الجنوبي للضغط على الصين، كما قامت بتعزيز علاقاتها مع واشنطن وأستراليا واليابان، ويجب على كلا الدولتين تجنب العداء والتخفيف من المشاعر القومية المحلية المتطرفة، لأنها تكسب الكثير عندما تعمل معاً وستخسر الصين والهند الكثير بتصاعد العداء تجاه بعضهما البعض[٢٩].

ويحتوي بحر الصين الجنوبي على احتياط كبير من النفط الخام يقدر (١١) مليار برميل تم إثباته و(١٩٠) تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، وللهند مصالح اقتصادية واستراتيجية ودبلوماسية في جنوب شرق اسيا، وقد تبنت الهند موقفاً محايداً من نزاعات بحر الصين الجنوبي والامتناع عن التصريحات الرسمية التي تثير غضب بكين. ما تريده الهند هو ضمان حرية الملاحة والوصول الى الموارد، كما تستخدم الهند الممرات المائية في بحر الصين الجنوبي للتجارة بقيمة تقرب من (٢٠٠) مليار دولار سنويا ويمر به ما يقرب من ٥٥% من التجارة مع دول المحيط الهادي والهندي ويمر عبره ثلث عمليات الشحن العالمية، وتحمل اكثر من تريليون دولار من التجارة كل عام، وقد وقعت فيتنام مع الهند اتفاقية في اكتوبر ٢٠١١ للتنقيب عن النفط في بحر الصين الجنوبي لقيت معارضة شديدة من قبل الصين، وعندما أكدت الهند مجددا" المضي في متابعة هذه الانشطة، نشرت الصين في ٩ يوليو ٢٠١٩ (٣٥) سفينة حربية في المنطقة لمنع شركة النفط والغاز الهندية، وقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الفيتنامية في ذلك الوقت أن الصين قامت بأنشطة استفزازية في عدة مناطق نفطية في جزر سبراتلي وبارسيل، ويعتمد الاقتصاد الهندي على إمدادات الطاقة التي تمر عبر بحر الصين الجنوبي[٣٠].

يقع مضيق ملقا بين شبه جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة الإندونيسية يتراوح عرضه بين (٥٠-٣٢٠) كم ويصل طوله (٨٠٠) كم، وتكمن أهميته في كونه الممر الرئيسي للطاقة والتجارة مع الصين واليابان، ونظرًا لأن البحرية الهندية لها حضور في غرب المحيط الهادي، لذا أصبح الوصول الآمن عن طريق بحر الصين الجنوبي أمرًا بالغ الأهمية، ونظراً لتوتر العلاقات بين دول الآسيان والصين، فإن من مصلحة الهند لعب دور المسؤول الإقليمي في المساعدة لإيجاد التوازن وعدم الإساءة الى الصين وضمان السلام والاستقرار في المنطقة وحرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي وفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وتجري البحرية الهندية تدريبات ثنائية مع دول المنطقة لاسيما مع فيتنام وسنغافورة، والتعاون في مجال مكالمات الموانئ الودية مع فيتنام وسلطنة بروناي والفلبين واندونيسيا [٣١].

وفي تموز ٢٠١٢ ، قامت الهند ببناء منشآت بحرية في المياه العميقة في بحر الصين الجنوبي للقيام بعمليات المراقبة ونشر مقاتلات MiG29K في الجزر، وأجرت البحرية الهندية في ٢١أيار ٢٠١٩ أبحارا مشتركا مع أساطيل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والفلبين، لأثبات وجودهم، وأقامت الهند شراكة إقليمية شاملة مع دول الأسيان، وتشير دراسة أجريت عام ٢٠١٩ الى تضاعف تجارة الهند مع الأسيان بحلول عام

٢٠٢٥ لتصل إلى ٣٠٠ مليار دولار بعد أن كانت عام ٢٠١٨ (١٤٢) مليار دولار، وكما موضح في جدول (٣٥) وعززت اتفاقية التجارة الحرة بين الهند ورابطة دول الأسيان عام ٢٠٠٩ التجارة الثنائية بينهما فارتفعت صادرات الهند من البضائع إلى دول الآسيان من ٢٣ مليار دولار ٢٠١٠ إلى ٣٦ مليار دولار عام ٢٠١٨، بينما زادت الهند وارداتها من البضائع من دول الأسيان من ٣٠ مليار دولار عام ٢٠١٠ إلى ٥٧ مليار دولار عام ٢٠١٨، وبلغت قيمة صادرات الهند إلى دول الأسيان ٣١,٤٩ مليار دولار للفترة من ٢٠١٩-٢٠٢٠ بينما بلغت قيمة وارداتها من رابطة دول جنوب شرق آسيا ٥٥,٣٧ مليار دولار[٣٢].

جدول (٢) التجارة بين الهند والآسيان (٢٠١٤ – ٢٠٢٠) مليار دولار

تجارة الهند مع الآسيان	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤
الصادرات بمليارات الدولارات	٣١,٥٥	٣٧,٤٧	٣٤,٢٠	٣٠,٩٦	٢٥,١٣	٣١,٨١	٣٣,١٣
نسبة النمو%	١٥,٨٢	٩,٥٦	١٠,٤٧	٢٣,١٩	٢١,٠٠	٣,٩٩	٠,٣٨
الواردات بمليارات الدولارات	٥٥,٣٧	٥٩,٣٢	٤٧,١٣	٤٠,٦٢	٣٩,٩١	٤٤,٧١	٤١,٢٨
نسبة النمو%	٦,٦٦	٢٥,٨٦	١٦,٠٤	١,٧٧	١٠,٧٥	٨,٣٣	٣,٧١
المجموع بمليارات الدولارات	٨٦,٩٢	٩٦,٨٠	٨١,٣٤	٧١,٥٨	٦٥,٠٤	٧٦,٥٣	٧٤,٤١
التوازن التجاري بمليارات الدولارات	٢٣,٨٢	٢١,٨٥	١٢,٩٣	٩,٦٦	١٤,٧٨	١٢,٩٠	٨,١٤

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على:

https://commerce.gov,in/about-us/divisions/foreign-trade-territo

أما في مجال الدفاع فتم تعزيز العلاقات الدفاعية بين الهند ودول الأسيان، لاسيما في المجال البحري اذ وقعت فيتنام منذ تسعينيات القرن الماضي على سبع اتفاقيات بين رئيس الوزراء الهندي مودي ورئيس الوزراء الفيتنامي نجوين شوان فوك عام ٢٠٢٠ تضمنت واحدة من هذه الاتفاقيات التعاون في مجال الصناعات الدفاعية، واتفاقية أخرى بشأن التعاون النووي. وشراء قارب حراسة عالي السرعة من الهند، وتسليم سفينتين أخريين مصنوعتين في الهند، والمباشرة بتصنيع سبع سفن في فيتنام بموجب خط ائتمان دفاعي بقيمة ١٠٠

مليون دولار من الهند، كما اتفق الجانبان على التعاون في مجال الأمن البحري وسلامة البيئة البحرية والربط البحري والاستخدام المستدام للموارد البحرية[٣٣].

أن العلاقات المتبادلة بين دول الأسيان والهند والدعم المتبادل ببعضهما البعض في بحر الصين الجنوبي وخليج البنغال. أتاح لهما الحفاظ على علاقاتهما، فالهند ماضية في التطور وبناء قدراتها البحرية والبنية التحتية البحرية وبناء الشراكات البحرية الوثيقة في المنطقة، وتتضح المصالح التعاونية بين الهند ودول رابطة جنوب شرق أسيا بشكل أكبر في اعطاء الأولوية لحرية الملاحة والتحليق في بحر الصين الجنوبي، وقد شوهدت سفن المخابرات الصينية في بحر الصين الجنوبي وهي تراقب التحركات الهندية، وردًا على ذلك قامت الهند بالحفاظ على وجودها البحري في المنطقة، وقد طلبت فيتنام وبعض دول الأسيان المساعدة من الهند لاستقرار المنطقة وموازنة قوة الصين[٣٤].

أما الاقتصاد الهندي فإن النجاح الاقتصادي الذي تحقق في الهند لم يكشفه العالم إلا مؤخرا، ففي العقود الثلاثة بعد الاستقلال كان النمو الاقتصادي بطيئا، وارتفع النمو السنوي إلى ٦٪ للفترة ١٩٨٠، ٢٠٠٢، ثم وصل النمو إلى ٧.٥% في الفترة بين ٢٠٠٢، ٢٠٠٦ وأصبح الاقتصاد الهندي خلال ربع قرن من أفضل الاقتصادات في العالم، كما تطور في السنوات ٢٠٠٦ ،٢٠١٩، ليصل إلى أعلى مستوى وتكمن أهمية النمو الاقتصادي الهندي في المسار الفريد الذي سلكه وليس في حداثته، فبدلا من الاعتماد على تصدير السلع الرخيصة الثمن وهذا ما اتبعته الدول الأسيوية الصاعدة، اعتمدت الهند على الأسواق المحلية اكثر من التصدير والاعتماد على الاستهلاك وليس الاستثمار والخدمات بدلاً من التصنيع والاعتماد على الإنتاج باستخدام التقنية المتقدمة بدلاً من الأيدي العاملة القليلة الخبرة، وبذلك بقي الاقتصاد الهندي بعيدًا عن التقلبات العالمية وتميز بالاستقرار، ويعد هذا الأسلوب القائم على الاستهلاك قريبًا من المجتمع مقارنة بالاستراتيجية الآسيوية التقليدية[٣٥] .

وما يلفت النظر أن النهوض الهندي لم يتحقق من قبل الدولة وإنما رغمًا عنها، إذ ارتكز النجاح الهندي بشكل أساسي على القطاع الخاص، إذ يوجد في الهند شركات خاصة منافسة وازدهار سوق الأسهم والسندات وتطور القطاع المالي والمصرفي الذي كان منضبط ذاتيا، وقد ابتعدت الهند عن الساحة الدولية منذ عام ١٩٩١ بعد إرغامها على تطبيق الإصلاحات الاقتصادية، فاتخذت سلسلة من الإجراءات منها تخفيض نسبة الضرائب

ورفع العوائق أمام التجارة وإلغاء الاحتكارات الحكومية وكسر القيود عن الصناعة وتشجيع المنافسة والانفتاح العالمي، وبدأت هذه الإصلاحات تتراكم وتؤتي نتائجها بالرغم من بطئها وسوف يستمر هذا النمو السريع بل يتسارع[٣٦].

خلاصة القول عملت الهند على تعزيز مكانتها في إقليم جنوب شرق آسيا الذي تحده من جهة الغرب مكنها ذلك من لعب دور فاعل في رابطة الأسيان، وأدرك الساسة في الهند بأن الفضاء الاستراتيجي الواسع للهند يشمل المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا، وهذا ما دفع دول الجوار الى بناء استراتيجيتها وفقا للرؤية الهندية وتنويع علاقاتها البينية والإقليمية لموازنة القوة الهندية، وقد أقيمت العلاقات وفقا لهذا المبدأ، وتدعى الهند إنها تعمل على إقامة الأمن والاستقرار في المنطقة، وقد تغاضت الهند عن ميانمار في سجلها الخاص بحقوق الإنسان، وقامت بتعزيز علاقاتها مع فيتنام، إلا أن ضخامة الاقتصاد الصيني وتوسعه خلق منه منافس للاقتصاد الهندي في جنوب شرق أسيا لكون الصين الجار الأقرب، كما تسعى الهند لجعل نفسها رقما اقتصاديًا هامًا في جنوب شرق آسيا، بإتباع خطى الصين في التعامل مع اقليم جنوب شرق آسيا.

المبحث الثالث

السياسة الخارجية لجمهورية فيتنام الاشتراكية تجاه اليابان

تمثل اليابان أرخبيلا من الجزر العديدة التي تنتمي الى قارة اسيا الواقعة في شمال المحيط الهادي الغربي، تقابل الساحل الشرقي للبر الاسيوي التي تبعد عنه (٨٠٠) كم عبر بحر اليابان و١٠٠كم عبر مضيق كوريا في الجنوب، المسافة التي تفصل جزيرة هوكايدو عن جزيرة سخالين الروسية ٣٠٠ كم، و١٦ كم تفصل جزيرة هوكايدو وعن جزر الكوريل الروسية، وتمتد اليابان بين دائرتي العرض ٣٠ و ٤٥ درجة شمالاً بطول ١٩٠٠ كم، بين خطي طول ١٤٦–٨٢١ شرقاً، وتبلغ مساحتها ٣٧٧٧٠٨ كم^{٢} وعدد سكانها ١٢٨ مليون نسمة، ثالث أكبر اقتصاد في العالم بلغ الناتج المحلي الاجمالي ٥,٧٨ تريليون دولار عام ٢٠١٧[٣٧].

تعود العلاقات الفيتنامية اليابانية لأكثر من ألف عام، وتعود العلاقات التجارية الودية الى القرن السادس عشر والسابع عشر على شكل تجارة مقايضة، إذ كانت سفن البحرية اليابانية تتردد على الموانئ الفيتنامية وعاش المئات من التجار اليابانيين في ميناء هوي الفيتنامي، وفي أوائل القرن السابع كان التجار الفيتناميون يستوردون

النحاس والبرونز والفضة، ويصدرون الحرير الفيتنامي والتوابل وخشب الصندل والسكر، وفي الوقت الحاضر تعد اليابان اكبر دولة مانحة لفيتنام، إذ قدمت في عام ٢٠٠٧ مساعدات بقيمة ٨٩٠ مليون دولار بزيادة قدرها ٦,٥% عن عام ٢٠٠٦ الذي بلغ ٨٣٥,٦ مليون دولار، وقد تم افتتاح مركزا للبحث عن المعادن النادرة بين فيتنام واليابان لتحدي احتكار الصين، لما تشكله هذه العناصر من أهمية حاسمة للعديد من التقنيات الحديثة، كأجهزة الكمبيوتر والتلفاز وتوربينات الرياح، وفي عام ٢٠٢٠ وقعت فيتنام واليابان اتفاقية للتعاون، في استغلال المعادن، إذ تعد فيتنام من بين الدول العشرة الأوائل في العالم من حيث امتلاكها للمعادن النادرة، وقد فتحت فيتنام واليابان مركزاً تكنولوجياً مشتركاً لمعالجة وفصل الخام بالعناصر النادرة وشحنها إلى اليابان، وقد بلغت المساعدات الإنمائية اليابانية الرسمية لفيتنام عام ٢٠١١ (١,٧٦) مليار دولار، وتعد أكبر بأربع مرات من المساعدات الكورية الجنوبية ثاني أكبر دولة مانحة لفيتنام بقيمة، (٤١٢) مليون دولار، وقد ارتفعت المساعدات التي قدمتها اليابان عام ٢٠١٢ لفيتنام إلى ٣ مليارات دولار، وقد اكد رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي في عام ٢٠١٤ على ضرورة تعزيز التعاون الثنائي في مجال الدفاع، وإن اليابان ستقدم لدول الأسيان أقصى الدعم في نزاعها على بحر الصين الجنوبي، كما أكد نائب وزير الدفاع الفيتنامي الجنرال نغوين تشي فينه أن فيتنام ستستقبل عدة سفن تابعة لخفر السواحل الياباني أوائل عام ٢٠١٥[٣٨].

في مجال الاستثمار الاجنبي المباشر في فيتنام بلغ (٣٠٠) مليار دولار من ١١٦ دولة، يمثل أكثر من ٢٢ ألف مشروع، منها ٣٣٠٠ مشروع ياباني برأسمال ٤٢ مليار دولار، أي أكثر من ١٤% من أجمالي الاستثمار الاجنبي المباشر في فيتنام، وطبقاً لوزارة التخطيط والاستثمار الفيتنامية هناك ١٦٠٠ شركة يابانية تعمل في ٥٢ مدينة من أصل ٦٣ مدينة ومقاطعة.

تعد اليابان اكبر مورد رسمي للمساعدة الانمائية لفيتنام وسجل التبادل التجاري متوسط نمو بلغ ١٣,٩% في السنوات الأخيرة، وقد بلغ ٦٠ مليار دولار عام ٢٠٢٠، وفي نهاية كانون الثاني ٢٠١٧ زار وفد من ٧٠ شركة يابانية فيتنام لاستكشاف بيئة الاستثمار فيها، وقال رئيس الوفد الياباني، أن فيتنام كانت وجهة جاذبة، وستعزز الياباني الاستثمار في فيتنام، في مجال البنية التحتية والصناعة والزراعة وتصنيع قطع الغيار وأصبحت فيتنام الخيار الاول للمستثمرين اليابانيين، وقد اتفق رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي مع نظيره الفيتنامي نجوين شوان فوك خلال زيارته الرسمية إلى فيتنام في كانون الثاني ٢٠١٧، على تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية، ودخلت فيتنام اكثر من ١٧٥ مشروع استثماري أجنبي مباشر برأسمال١,٤ مليار دولار، بزيادة سنوية قدرها ٢٣% وبلغ رأس المال ١,٤

مليار دولار في كانون الثاني عام ٢٠١٧، بزيادة ٦,٦% عن نفس الفترة من عام ٢٠١٦، وتقدر مدفوعات الاستثمار الاجنبي المباشر بحو ٨٥٠ مليون دولار، بزيادة قدرها ٦,٣% ؟، كما زاد تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر الى فيتنام بنسبة ٥٩% عام ٢٠٢١، و٤٥% عام ٢٠٢٢ وتخطط الشركات اليابانية لتوسيع عملياتها في فيتنام، وعليه تبقى فيتنام الشريك التجاري الرئيسي لليابان[٣٩] .

تطورت العلاقات اليابانية الفيتنامية بشكل ملحوظ لمواجهة التحديات الصينية في بحر الصين الجنوبي، ويؤكد الجانبان على أهمية سيادة القانون بشأن جنوب شرق آسيا، وتقوية العلاقات الامنية بينهما كما قامت اليابان بإنشاء شبكة من العلاقات الدولية تسمح بالعبور الآمن وحرية الطيران في بحر الصين الجنوبي، كالتعاون مع الهند المدعوم من واشنطن وتنمية دول المنطقة والحد من التوسع الصيني، إذ أن هناك قيم مشتركة بين الدولتين كالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وتطابق في الرؤى لإنشاء تحالف وثيق وشفاف في المنطقة، كما تسعى اليابان لبناء علاقات متينة مع دول جنوب شرق آسيا التي تشكل قطبًا اقتصاديًا صاعدًا والحد من التوسع الصيني، اذ ان هناك قيم مشتركه تجمع بينهما [٤٠].

أن اهتمام اليابان ببحر الصين الجنوبي يعود الى عشرينيات القرن الماضي بدءًا من منشآتها الخاصة في جزر سبراتلي المتنازع عليها بين الصين وفيتنام وانتهاء بمطالب اليابان بالسيادة على جميع جزر سبراتلي بعد احتلال جزيرة هاينان في شباط ١٩٣٩، وكان بحر الصين الجنوبي بحيرة يابانية الى بداية عام ١٩٤٥، الا ان اليابان تخلت عنها بموجب معاهدة سان فرانسيسكو عام ١٩٥١، ثم عادت اليابان الى المنطقة اقتصاديا من خلال التوقيع على العديد من المعاهدات مع دول جنوب شرق أسيا تركزت على المواد الخام والطاقة وبناء المجمعات الصناعية، وبدأ الاهتمام الأمني بدول جنوب شرق آسيا بسبب المخاوف من عدم الاستقرار فيها نتيجة الحرب الفيتنامية في بداية السبعينيات، ثم المخاوف بشأن النقل البحري الأمن عبر مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي، ومخاوف القرصنة في التسعينيات، لذا يمثل استقرار دول الآسيان أهمية مركزية لقيمة بحر الصين الجنوبي الجيوستراتيجية ولتجارة اليابان الخارجية [٤١].

لذلك فإن الاهتمام بأمن المضايق وممرات الاتصال البحرية ليس جديداً، ويرى المسؤولون اليابانيون أن أمن الممرات البحرية عبر جنوب شرق آسيا مسألة حياة أو موت للاقتصاد الياباني الذي يعيش بالفعل في منتصف الطريق، وفي عام ٢٠٠٣ واجهت القيادة الصينية معضلة مضيق ملقا الذي يربط بين المحيط الهندي

وبحر الصين الجنوبي الذي تمر عبره الإمدادات النفطية لكل من الصين واليابان وكوريا الجنوبية، أما الجهات الفاعلة من خارج المنطقة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا أقل تأثرًا بإغلاق الممرات البحرية بموجب قانون البحار الذي وضعته الأمم المتحدة تمنح المادة ١٧،١٩ حق المرور البحري عبر المضايق والممرات البحرية لجميع السفن(٤٢).

وسيكون لسياسة اليابان تجاه بحر الصين الجنوبي تأثير كبير على شكل النظام الإقليمي في منطقة الآسيان، على الرغم من أن المنافسة القائمة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ودول جنوب شرق آسيا سيكون تأثيرها أكثر حسمًا، ونظرا لقيام الصين بتعزيز مطالبتها بمعظم بحر الصين الجنوبي بالوسائل العسكرية والسياسية والاقتصادية والقانونية، أصبحت اليابان اكثر اهتماما بالمنطقة كونها أكبر الدول التجارية ذات المصالح الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية في جنوب شرق أسيا وكدولة حليفة للولايات المتحدة الأمريكية ولديها نزاعات حدودية إقليمية مع الصين في بحر الصين الشرقي، وجاء هذا الاهتمام بسبب التدهور العام في العلاقات اليابانية الصينية وانعدام الثقة والشكوك المتبادلة نتيجة الصعود الصيني أن الأدوات والطريقة التي تواجه بها اليابان الصين عدوتها السابقة لم تكن معادية، فإن سياسة الصين الخاصة ببحر الصين الجنوبي تتلاءم مع نظرة اليابان عن التهديد الصيني وأن اليابان كدولة مثيرة للمشاكل إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، أنشأت اليابان ما يسمى اقتصاد الشبكة مع رابطة الأسيان، ووفقًا لتقرير وزارة الطاقة الأمريكية، تمر من ٨٥-٩٠% من واردات النفط اليابانية وحوالي ٧٥% من واردات الصين النفطية عبر بحر الصين الجنوبي، وكذلك ٣٣% من واردات اليابان من الغاز المسال(٤٣).

تمر السفن الحربية اليابانية بانتظام عبر بحر الصين الجنوبي وتتوقف كثيرًا في سنغافورة في طريقها لمكافحة القرصنة والاهتمام الياباني بالموارد الطبيعية الرئيسية مثل صيد الأسماك وموارد الطاقة، وتساهم اليابان في التنقيب البحري عن النفط والغاز بهدف تنويع إمدادات الهيدروكربونات وتصدير تكنولوجيا الطاقة إلى فيتنام والقيام بعمليات التنقيب عن النفط في بعض جزر بارسيل التي تسيطر عليها فيتنام وتصدير تكنولوجيا الطاقة إلى الفلبين وماليزيا وسلطنة بروناي وإندونيسيا للتنقيب عن النفط في المياه الاقتصادية لهذه الدول التي تعدها الصين مياهًا إقليمية، ومع ذلك فان مشاركة اليابان متواضعة نسبيًا في مقابل تنامي القوة العسكرية الصينية وتقنيتها المتقدمة وتزايد استهلاكها للطاقة والاعتماد المتزايد للدول المطلة على بحر الصين الجنوبي على بكين، وقد تقرر

الصين التحرك بقوة ضد بعض الدول الساحلية التي تتعدى على مواردها، وهذا من شأنه أن يؤثر على المصالح اليابانية الاقتصادية والجيوستراتيجية وما يمثله الأمن والاستقرار في دول الأسيان من أهمية مركزية لليابان إلى جانب اعتمادها على حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، وأصبح هذا الارتباط أساسا منطقيا مهمًا لسياسة رئيس الوزراء (شينزو آبي) المتمثلة بتوفير الظروف السياسية والدستورية لتعميق التعاون الأمني مع الولايات المتحدة الأمريكية وتعزيز دبلوماسية السلام الاستباقية اليابانية(٤٤).

وأظهرت اليابان اهتماما بالعلاقات مع فيتنام على الرغم من نظامها الشيوعي فعلى النقيض من الفلبين، تتخذ الصين موقفًا مرنًا تجاه فيتنام التي تحاول اتباع سياسة توافقية مع جميع القوى العظمى، إذ قام ترونج تان سانج الرئيس الفيتنامي بزيارة إلى اليابان عام ٢٠١٤ واتفق الجانبان على توسيع الشراكة الاستراتيجية والازدهار في آسيا، كما قام نجوين فوترونج رئيس الحزب الشيوعي الفيتنامي بزيارة إلى اليابان عام ٢٠١٥، والتقى الجنرال هاروكازو رئيس أركان الدفاع الذاتي الجوي الياباني بالجنرال دو باتاي رئيس الأركان العامة للجيش الشعبي الفيتنامي ونائب وزير الدفاع في هانوي، كما تساعد اليابان فيتنام في بناء وكالات إنفاذ القانون البحري، كما تبرعت بستة زوارق دورية مستعملة لفيتنام عام ٢٠١٤، اثنان منها كانا يعملان في حماية مصائد الأسماك اليابانية(٤٥).

كما تعمل اليابان على تعزيز الترابط الاقتصادي مع دول الأسيان من خلال الاستثمار المباشر فقامت في عام ٢٠١٥ باستثمار (١١٠) مليار دولار في مشاريع البنية التحتية وفي عام ٢٠١٦ وصلت الاستثمارات اليابانية إلى (٢٠٠) مليار دولار، كما تسعى اليابان لضمان استمرار مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية كضامن أمني لليابان والاستقرار الإقليمي، فالقوة الوحيدة القادرة على مواجهة قوة الصين في المنطقة هي الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الهدف الاستراتيجي الرئيسي لليابان هو تعزيز قوة الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً، وهذا مسموح به بموجب القانون الياباني في حالة وقوع نزاع، كما عملت اليابان على مواجهة الصين من خلال إبقاء واشنطن في المنطقة وتوثيق التعاون معها.

الاستنتاجات:

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن توضيحها على النحو الاتي: –

١- تعد حرب فيتنام جزء من الصراع بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي، إذ وقف المعسكر الاشتراكي بنزعات الاتحاد السوفيتي السابق إلى جانب فيتنام في صراخها مع الولايات المتحدة الأمريكية إذ كانت فترة الحرب الباردة من أكثر فترات التاريخ تعقيداً لما تمثله من زخم في الأحداث المتلاحقة.

٢- تعد فيتنام نموذجاً صناعياً وتجارياً يمكن أن تتبناه الدول التي تريد تحقيق البناء والتنمية إذا عملت على تطوير القطاع الخاص وأصبح المحرك الرئيسي لاقتصادها الوطني.

٣- انضمام فيتنام إلى العديد من المنظمات الدولية الإقليمية والعالمية كرابطة الاديان ومنظمة التجارة العالمية والتعاون التجاري مع الاتحاد الاوربي وقد سعت هذه السلسة الى تطور الاقتصاد الفيتنامي وكان لهذا تأثير ايجابي في الاقتصاد الفيتنامي.

٤- عملت فيتنام على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة مع كل من (الصين، الهند واليابان) فضلا عن التسهيلات التي توفرها من ايدي عاملة رخيصة ماهرة وبنية تحتية ورفع القيود والرسومات الواردات وفضلا عن الاستيراد الكلي قامت فيتنام بتحرير التجارة الخارجية بشكل تدريجي لزيادة الصادرات وخفض معدلات الرسوم الحركية.

٥ - اتبعت فيتنام توجها محايدا في سياستها الخارجية لتتلاءم مصالحا الوطنية وفقا للظروف الداخلية والواقع الدولي المجاور كما تتنوع توجهات فيتنام الخارجية حسب موقعها الاستراتيجي ومدى الأهمية بالنسبة للدولة الأخرى وأهمية الدولة الأخرى ومدى فعاليتها على المستوى الإقليمي والدولي.

الهوامش:

([1])china-The world Factbook-CIA) 2023.

([2]) Ang cheng Guan, vietnam-china Relations sing The End of the cold war, Institute of Defence and strategic studies singapore, 1998, P. 13.

([3]) china (CHN) and vietnam (VNM) Trade OEC2021. https//oee world/en/ profile/ bilateral-country/chn/partner/vnm. تم الدخول إلى الرابط بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٦

([4])Le Hong Hiep, sino vietnamese Relations and president Xi's Hanoi visit, singapore 18 December, 2017, p.3

([٥]) أحمد فاروق عباس، التجربة التنموية في الصين، الواقع والتحريات المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة/ كلية التجارة، جامعة الأزهار، ٢٠١٩، ص ٥٤.

([٦]) رشا سهيل محمد زيدان، التنافس الامريكي الصيني تجاه بحر الصين الجنوبي (دراسة في الابعاد الجيوستراتيجية)، مجلة تكريت العلوم السياسية، العدد ٢٠، ٢٠٢٠، ص ١٧٧.

([٧]) رشا سهيل محمد زيدان، المصدر السابق، ص ١٧٨.

([٨]) مصطفى كامل، جيوسياسية الطاقة، النزاع الامريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٨، ٢٠١٩، ص ٩٩.

([٩]) مصطفى كامل، جيوسياسية الطاقة، مصدر سابق، ص ٩٩.

([10])xiaorong Han, How special has the special Relationship Between china and Vietnam been, Lingnan University, Hong Kong,china2016-p.8.

([11])Malgorzata pietrasiak, Vietnam Game Between USA and chinat Journal of international studies vol.22, NO. 1/2018 p.52.

([12])Malgorzata pietrasiak , 2018, Op. Cit, p. 56.

([13])Carlyle A Thayers Uis china Rivalry and impact on Vietnam, January 7, 2022, p.200.

([14])chan-Heng-chees-china-fivalry- It-not-a- cold- war, but is-voidable south china morning posts Conflict Inevitable or a 02 July-2020, p.2 .

([15])Malgorzata pietrasiak, Ibid. p. 52.

([١٦]) مصطفى كامل، مصدر سابق، ص٩٨ – ١٠٠.

([17]) cortez A. Cooper, Regional Responses to U.S.A. China, Op .Cit, p.21.

([١٨]) سرمد زاكي الجادر، فينوس غالب كامل، الانعكاسات المستقبلية للترتيبات الاقليمية في جنوب شرق اسيا على الهيمنة الامريكية، قضايا سياسية، العدد ٤٤، ٢٠١٦، ص ٥ .

([19])Chan Heng cheesus-china rivalry ilt's not a cold war, but Is conflict inevitable ora voidable south china Morning post, 20July 2020.

([٢٠]) غزلان محمود عبدالعزيز، الصعود الصيني، والاثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبي، مصدر سابق، ص ٢٠٠.

([٢١]) محمد اليوسفي، السياسة الخارجية الصينية بين فرض الاستمرارية ومحدداتها، برلين المركز الديمقراطي العربي ٢٠١٧، ص ١٣-١٤.

([22]) آسيا – الموسوعة العربية الأطلس الجغرافيhttps://arab-ency.com.sy/ency/atlas ٢٠٢٣/٧/٦.

([23]) India-Vietnam Trade and Investment Relations Doing Business in India- https:// www.india-briefin.com/doing-business-ide/india/trade-relationships/india Vietnam -tr. تم الدخول الى رابط بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٦

(24)Nguyen Ngoc Truong, ve van de Bien Dong, on- the south china sea issuel Hanoi National Pditical publisher's, 2014, p.57.

(25)HUYNH TAM SANG The Growing Importance of Vietnam. to India's south china sea policy, JOURNAL OF IND -PACIFIC AFFAIRS-MARCH-APRIL2022, p.142.

(٢٦) ثيزيري سي طيب، التنافس الاقتصادي الامريكي الصيني في أقليم جنوب شرق الآسيا (٢٠٠٨-٢٠١٩) برسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة مولود معمري علية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر/ ٢٠١٨، ص ٨١.

(27)The strategic signal of an Indian presence in the south china sea.. https// www. orfonline- org/ research/strategye - signal- /Indian-Presence - south-china-sea-cu تم الوصول إلى 4/4/ 2023 الرابط بتاريخ

(28)Raja Mohan, chan Jia Hao, NAVIGATING INDA-CHIN RIVALRY Perspectives from south Asia, INSTITUTE SOUTH ASIAN STUDIES National University of singapore 2020sp.3.

(29)Ibid, P-88.

(30)premesha saha, India calibrates its south china asea Approach July, 2021,p.5.

(31)Ibid,p.7.

(32)Premesha shaha, Op. Cit ,p.10.

(33)premesha,saha,Op. Cit,p.10-11.

(34)Ibid, p. 12.

(٣٥) جور شاران داس، النموذج الهندي، تحرير: عايده عبدالله وآخرون، دراسات عالمية نهوض الهند الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ٢٠٠٨، ص ٧.

(٣٦) جور شاران داس، النموذج الهندي، مصدر سابق، ص ٨٠

(٣٧) آسيا – الموسوعة العربية، الأطلس الجغرافي ، مصدر سابق.

(٣٨) العلاقات اليابانية الفيتنامية– ويكيبيديا ١/٧/ ٢٠٢٣. https://ar.wikipedia.org/wiki/Q1051802.

(39) Vietnam expects strong investment from Japan . https://tnembassy-jp.org/en/ Vietnam - expects-strong- investment- Japan تم الدخول الر الرابط بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١

(٤٠) حبيب البدري ،اليابان ودبلوماسية القوة الناعمة : استراتيجية المحيطين الهندي –الحادي منطقة حرة ومفتوحة، دراسات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،٢٠١٨، ص ٧.

(41) Reinhard Drifte, Japan's policy towards the south-china sea- Applying proactive Peace Diplomacy speace Research Institute Frankfurt-2016-p.4.

(42)Wirth christians whose freedom of Navigation Australia Chinas The United states and the making of order in the In do pacific GIGA German institute of Global and Area studies, 2019, p.481.

(43)Renhard Driftes , Op. Cit,p.3.

(44)Reinhard Drifte, Op .Cit, p. 4 .

(45)Reinhard Drifte, Op .Cit, p.18.